AYDI EST.

Translation – Open Learning

2021-2022

Second Year Second Term

2+3+4

اللغة العربية

21/28.05.2022
04.06.2022

أ. محمد هيثم غرة

AYDI ESTABLISHMENT

CamScanner

المحاضرة الثانية

٢٠٢٢/٥/٢١

أسعد الله أوقاتكم...

في المحاضرة السابقة ذكرنا شيء له صلة بأساليب التعبير وتحدثنا عن هذا الجانب وقلنا أن من شأن المترجم أن ينتقل من أسلوب إلى أسلوب آخر وسبب هذا الانتقال أنَّ واحداً من هذه الأساليب قد يكون أعمق من الأسلوب الآخر، وذكرنا أن هذه الأساليب (أسلوب التشبيه – أسلوب الاستعارة – أسلوب الكناية) الآن نتابع لو سمحتم...

من أساليب التعبير أيضاً (الحذف) وسنرى بعد قليل أن بحثاً بعنوان المقالة والذي سنتطرق إليه أنني لا أستطيع أن أفهم محتوى هذه المقالة دون التطرق لهذه الأساليب (أساليب التعبير) والمُراد من أساليب التعبير أن أقول لكم بداية بأن العربية تتميز عن غيرها من اللغات بما أطلقنا عليه (أساليب التعبير) بمعنى أن في العربية فرق بين أن تقول (جاءَ زيدٌ و زيدٌ جاءَ) لكن في اللغات الأخرى هذا الأمر متلاشي تماماً، الفرق الثاني هو أنه في العربية أستطيع أن أحذف كلمة ما إذا وجدت أنها غير مناسبة للمقال بينما في لغات أخرى لا تحذف كلمة، ولا تُقدَّم كلمة على أخرى كما في العربية وسنرى المثال الآتي:

قال تعالى:﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾(٨) سورة الرعد وهنا قالت الآية (اللَّهُ يَعْلَمُ) ولم تقل (يَعْلَمُ اللَّهُ) رغمَ أن القارئ العادي لا يلاحظ فرقاً؟؟؟ من الأسباب التي تكمن وراء ذلك هو معنى التخصيص والقصر الذي يريده المتكلم وهنا اللَّهُ سبحانه وتعالى فقط يعلم ولا أحد يعلم غيره. إذن عن طريق تقديم فاعل (يعلم) ليصبح مبتدأ، وتقديم الفاعل هنا من باب القصر.

- الحذف: من وسائل التعبير عند العرب ولا يحذفونها إلا إذا دل عليها دليل، والحذف يكون إذا أدركت أنَّ المخاطب فهم فردي والحذف لسبب بلاغي.

في اللغة العربية سترون أفعالاً متعدية تحتاج إلى مفعول، لكن المتكلم لبلاغته حذف المفعول، فأحياناً نقرأ جملة ونجد أثناء قراءتنا فعلاً متعديًا وأعلم أنه متعدٍّ ولكن لا أجد مفعوله عند متابعة القراءة والسبب هنا سبب بلاغي. خذ المثال التالي:

من شعر العرب: قال البحتري

إذا بَعُـــدَت أبلَـــت وإن قَرُبَـــت شَـــفَت

فَهِجرانُهـــا يُـــبلي وَلُقيانُهـــا يَشـــفي

نحن نتحدث عن حذف المفعول به، علماً أن الأصل هو الذكر، إلا إذا كان عندك مسوغ

بلاغي، إذن ما هو المسوغ لحذف المفعول به علماً أن لدي أفعالاً متعدياً (أبلَت – شَفَت – يُبلي – يَشفي) عددها أربعة ولكن المفعول به محذوف، ولم يذكر.

لو أن الشاعر ذكر المفعول به (أبلتني، شفتني، يشفيني) وهو الأصح طبعاً لكن الشاعر حذف لسبب آخر، وهو سبب بلاغي بمعنى أن هذه المرأة عندما تبتعد لا تُبليني انا فحسب بل كل ما هو حولي فهي ليست امرأة خاصة بي فهي جميلة في أعين كل الناس. بمعنى (أبلت كل شيء تبتعد عنه) فمن شأن هذه المرأة الإبلاء إذا ابتعدت ومن شأنها أن تشفي في حال القرب. إذن حُذف المفعول به لأن المراد هنا إثبات الفعل للفاعل وهذا سبب بلاغي.

مثال من الكتاب: الصفحـــ١٢ـــة:

أخـــــوكَ الـــــذي إن سركَ الـــــدهرُ سَرَّهُ

وإن ســـــاءَ أمـــــرٌ ظـــــلَّ وهـــــو حـــــزينُ

- حذف مفعول ساء اكتفاءً بمفعول سرك المذكور

أَبَحرٌ يَضُرُّ المُعتَفينَ وَطَعمُهُ زُعاقٌ كَبَحرٍ لا يَضُرُّ وَيَنفَعُ

- هذا يَضُرُّ وَيَنفَعُ: حذفنا مفعول يَضُرُّ ومفعول يَنفَعُ لأنه يَضُرُّ كلَّ شيء وَيَنفَعُ كل شيء

في القرآن الكريم: قال تعالى:﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

فالفعل المضارع (يَعْلَمُونَ) متعدي ويحتاج إلى مفعول، ولكن المفعول حُذِفَ لأن المراد إثبات الفعل للفاعل، وفي حال تم ذكر المفعول ستصبح الجملة باهتة غير مقبولة لأذن العرب فلو قيل مثلاً (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ الرياضيات والعلوم والأدب والعربية واللاغة والفقه وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ الرياضيات والعلوم والأدب والعربية واللاغة والفقه) انظروا كيف أصبحت الجملة باهتة وأصبح فيها من الركاكة ما لا تقبله أذن العرب.

الأساس في الحذف على سبيل الاختصار إذا أمن اللبس، فمثلاً عندي سؤالي: من أخوك؟ فيكون الجواب كلمة واحدة (زيدٌ) ولا أقول أخي زيدٌ. وهنا لا يمكن أن يقع اللبس.

أساليب التعبير لا تكاد تنتهي في لغة العرب ولكنني حاولت أن أقف عند بعضها. وهي موجودة في كتابكم المقرر من الصفحة ٩ وحتى الصفحة ١٤.

الآن ننتقل إلى موضوع آخر وهو: (المناهج الأدبية)

وهي الطريقة التي يتبعا المؤلف أو القاص أو المترجم في إعداد مقالته، فلكل مقالة منهج معين، هناك المنهج التاريخي، والجغرافي، والنقدي وهكذا. وبالنسبة للامتحان المطلوب فقط حفظ المناهج مع تعريف عبارة عن سطر واحد فقط. ولن نفرغ لهم محاضرة كاملة فقط التعاريف

١. المنهج الفني: وهو تحديد خصائص الأديب الفنية ويتعرف من خلاله على اتجاهه الأدبي وعلى قيمه التعبيرية والشعورية.

٣. المنهج النفسي: يتناول العناصر الشعورية وغير الشعورية الداخلة في عملية الخلق الأدبي والعلاقة النفسية بين التجربة والصورة اللفظية.

٣. المنهج التاريخي: يقوم على عرض الموضوعات والقضايا عرضاً تحليلياً في ضوء تاريخها وأحداث عصرها، بهدف التعرف على أصولها الفنية ويدرس مدى تأثير العمل الأدبي أو صاحبه بالوسط المحيط به ومدى تأثره فيه.

٤. المنهج الاجتماعي: الأدب في خدمة المجتمع، والعمل الأدبي جزء من نظام الحياة العام.

٥. المنهج البنيوي: ويركز أنصاره اهتمامهم بالأثر الأدبي عينه، بنية لغوية ومقاطع وجملاً وتراكيب وما تنطوي عليه من دلالات ورموز وصور.

٦. المنهج التأثري الانطباعي: ويقوم على تمثل النص وإلقاء الأحكام وفقاً اما أوحاه ذلك الأثر للناقد وما تركه فيه من تأثير، وهو يقوم على إعادة خلق العمل بأسلوب الناقد المتذوق بعد أن يضفي عليه من أحاسيسه وآرائه.

٧. المنهج التكاملي: وهو الذي يجمع هذه المناهج جميعاً ويتناول العمل الأدبي من جميع زواياه، ويتناول صاحبه بجانب تناوله للبيئة والتاريخ ولا يغل القيم الفنية الخالصة ولا يغرقها في غمار البحوث التاريخية أو الدراسات النفسية.

الآن سنتحدث عن **الأجناس الأدبية** وعلى رأسها **المقالة**، وأهم شيء بالنسبة إلي هو أن أقف على لغة الطالب بمعنى أننا سنقف على مجموعة من النصوص وسنتساءل حول هذه النصوص عن سبب ضبط كلمة معينة أو لماذا قمنا بالتقديم والتأخير وذلك اثناء قراءة البحوث، لأن القراءة تشكل نصف المنهاج والتعبير النصف الثاني ولكن السؤال: كيف أستطيع أن أعرف أن الطالب يتقن القراءة؟ بالتأكيد من خلال ضبط الجمل بالشكل، لا بد أن يأتي في الامتحان السؤال الآتي: أجعل هذه الأسطر الأربعة على ورقة إجابتك واضبطها ضبطاً تاماً أي ضبط الكلمة كاملة وليس آخرها فقط.

المقالة واحدة من الأجناس الأدبية التي لم يعرفها العرب منذ القديم بل عرفوها متأخرين والأصل عند العرب هو الشعر، لم تبرع أمةٌ بالشعر كما برعت الأمة العربية منذ العصر الجاهلي.

والشعر هو مادة العرب الأساسي وفيما بعد دخلت هذه الأجناس الأدبية ومنها المقالة، والسؤال ماهي الأجناس الأدبية الأخرى؟ هي (القصة – المقالة – الرسالة – الرواية) كل هذه يمكن أن تقع في باب الأجناس الأدبية ولقد اختار المؤلف مجموعة من المقالات ومنها ما سندرسه اليوم في مقالة (روح اللغة) لأمين الريحاني وله مجموعة من المقالات تحت عنوان الريحانيات.

والكتاب اختار المقالة الآتية (روح اللغة) فيتحدث عن روح اللغة العربية وجماليتها، ومقارنتها بلغات أخرى، وتقع مقالته في الصفحة ٢٢٨ من كتابكم المقرر، وفي هذه المقالة يقفنا (من الفعل يقف) أي يجعلنا نقف على الفرق بين اللغة العربية واللغات الأخرى حيث إنه كان عاشقاً

للغة العربية، فيتحدث عن بعض المزايا التي تجعل العربية من أجمل اللغات، رغم اهتمامه باللغات الأخرى. ثم يقفنا على ناحية قد لا تخطر على بال أحد. فالمعروف عند العرب عند ذلك الزمان كانوا قبائل كثيرة الترحال فإذا ما حلّ نبع انتقلوا على نبع آخر، فهذا هو دينهم في الحياة. وباعتبار أنهم كانوا يعيشون في الصحراء، فليس أمام العربيّ سوا هذه الخيمة وهذه الناقة والشمس والقمر في ذلك العصر. فإذا عدت إلى أشعارهم وجدت أنهم حلوا في الحديث عن هذه القضايا البسيطة والسهلة في ذلك هو تعلقهم بهذه القضايا.

مثلاً هذا البيت من معلقة الشاعر عنترة بن شداد:

هَـــل غـــادرَ الشُّـــعراءُ مِـــن مُـــتَرَدَّمٍ

أم هَـــل عرفـــتَ الـــدارَ بعـــدَ تَـــوَهُّمِ

يدخل عنترة إلى داخل جسم الفرس، فيجعله ينطق بالكلام يقال إنّ علماء النفس اليوم بعد ١٥٠٠ سنة من زمن عنترة وحتى يومنا هذا، لم يصلوا فالنوبة لهذا الكلام الذي كان يدور داخل الفرس، وهذا يدل على أمرين هما:

١. الأمر الأول هو اهتمام العرب في ذلك الزمان في هذه القضايا التي نراها بسيطة

٢. الأمر الثاني وهو الأهم، أن العرب لم يكونوا جاهليين بل كانوا جاهليين والفرق بينهم أن الجاهل عنده جهل فتقول هذا رجل جاهل وهذا رجل عامل بينما الجاهليّ عنده طيش الجاهلية وليس لها صلة بالجهل فعنترة قال في الفرس:

لَـــو كـــانَ يَـــدري مـــا المُحـــاوَرَةُ اشـــتَكى

ولَكـــانَ لَـــو عَلِـــمَ الكَـــلامَ مُكَلِّمـــي

دعونا من الفرس، ولنرى القمر الذي كتب فيه الشعراء العرب حل شعرهم. فالقمر عند العرب كان أنيس الشاعر في البادية، فالعربي يرى في القمر ما لا يراه العربي مثلاً عندما ينظر الشاعر إلى القمر ويتذكر وجه حبيبته وحياته السعيدة، لكن القمر عند الغرب لا يشكل شيء لديهم، فهو عبارة عن قرص دائري... بينما نحن العرب فنحن الشمس لها شأن والقمر له شأن...إلخ

فالشاعر بشار بن برد يقول:

أَتَتَنـــي الشَّـــمسُ زائِـــرَةً

ولَـــم تَـــطُفْ تَـــبرُحُ الفَلَكـــا

هو لا يريد الشمس بل يريد حبيبته هذه التشبيهات غير موجودة في لغات الأعاجم. وأيضاً القمر الذي يشكل عند العربي كل شيء لا يشكل عند غيره من الأمم أي شيء.

هذه هي القضايا الأهم بمقالة أمين الريحاني، والآن سنقرأ فقط خمسة أسطر من هذه

المقالة ثم نعلق...

كم كتاباً في القاعة؟ طبعاً لو لم تكن كم هنا للاستفهام لما نصبت (كتاباً) فتكون كتاباً تمييز منصوباً دائماً.

في الصفحـــ٢٤ـــة الفقرة الثانية يقول:

> من جميل ما قلت إنَّ رُقِيَّ اللغة في رقي أبنائها المشتغلين بها. هذه حقيقة كبيرة أستأذنك بتقديم أختها الصغيرة، وهي: إن رقي اللغة لفي الخروج على السمج العقيم من مألوفها مع المحافظة على روحها. ولكن الخارجين من الكُتّاب اليوم — على المألوف وعلى الروح معًا — كثيرون، فيخيل إليك وأنت تطالع ما ينشرون أنك تقرأ لغة أجنبية في ألفاظ عربية، ولكني أفضل هذا الإنشاء — وفيه من الغرابة والركاكة ما فيه — على إنشاءٍ عربيٍّ لا غُبارَ على «سيبوياته» وقد أخذت معانيه كلها ومبانيه من «الفرائد الدرية» وغيره من «المحنطات» اللغوية.

التعليق:

يريد أمين الريحاني في هذا المقطع أن يشير إلى أمرٍ وهو أن رُقِيَّ الأمم في رُقِيِّ لغتها، أنا أريد أن أذكر، إذا عدت إلى التاريخ العربي ولا سيما في القرون الخمسة الهجرية الأولى، فإنك تجد أن اللغة العربية هي اللغة السائدةُ في كل مكان يومئذ وكتب التاريخ تشهد بذلك، إذن من هي الأمة التي تفرض لغتها؟ طبعاً الأمة الأقوى، كما تفعل أمريكا الآن، فكل الدنيا تحب أن تتحدث اللغة الإنكليزية والسبب في ذلك أنها لغة العصر، بينما في القرون الخمسة الأولى كانت العربية تأخذ هذه الوظيفة عندما وصل العرب بفتوحاتهم إلى الشرق وإلى الغرب، هذا مذكور في كتب التاريخ، فكلما ازدادت الأمة رُقِيًا ازدادت لغتها رفعة.

لكن أمين الريحاني له وجهة نظر، وأنا أوافقه عليه، يقول لا ينبغي للكتّاب، وعذراً لو جاءت الكلمة في كتابكم من دون شدة بسبب خطأ طباعي، وأرجو أن تعلموا أنَّ الشدة حرف وليست مجرد ضبط. وفي الامتحان نحاسب على الشدة فإذا اسقطتها أسقطتَ حرفاً. والشدة تغيير المعنى لكن الفعل اللازم الذي لا يحتاج إلى مفعول به وإذا شددنا الحرف الأوسط فيه احتاج إلى مفعول:

جلسَ زيدٌ: هنا الفعل جلسَ لا تحتاج إلى مفعول، بينما لو قلت لكم جلَّسَ زيدٌ الكرسيَّ هنا الشدة جعلت جلسَ متعديا، نعود إلى أمين الريحاني يقول على الكتّاب يجب ألا يتعلقوا بلغة (سيباويه) فمثلاً هذا البيت للأعشى:

وَقَـــد غَـــدَوتُ إلى الحـــانوتِ يَتبَعُنـــي

شـــاوٍ مِشَـــلٌّ شَـــلولٌ شُلشُـــلٌ شَـــوِلُ

هذه الألفاظ كانت معروفة في لغة العرب، لكن لا ينبغي لك أيها الكاتب المُحدَث الآن

أن تستخدمها، هذا هو المراد في كلمات أمين الريحاني.

ما رأيك في ذلك يا أمين الريحاني؟

يقول أمين الريحاني رأيي أن يكون الواحد منا (المثقف) وسطٌ بين أمرين يستعمل تصويرات العرب في القول باستخدام أساليب العرب ولكن لا يلجأ إلى اللغة الوحشية والتي يسميها الجاحظ أيضاً اللغة الغريبة، فأبو الطيب المتنبي قال عندما مدح سيف لدولة:

مُبـــــارَكُ الاِســـــمِ أَغَـــــرُّ اللَقَـــــب

كَـــــريمُ الجِـــــرِشّى شَريـــــفُ النَسَـــــب

وكل من سمع هذا البيت انتقد أبا الطيب المتنبي، والسبب في ذلك أنها كلمة عربية لكنّها من الكلمات التي انقرضت لدى العرب وهذه اللفظة (الجِرِشّى) تعني النفس. إذن المتنبي وما أدراك من المتنبي عندما أدخل هذه اللفظة إلى قصيدته أنه انتقد أشدَّ الانتقاد. ووجهت له أصابع الاتهام، فيجب ألا نتمسك بلغة سيباويه، ولكن الأمر الذي لا يمكن أن يُلغى وهو النحو والبلاغة، اللغة العربية وجدت تامة ولا تحتاج إلى زيادة وأمين الريحاني يقول إن النحو العربي شيء لا يجب أن يُمس.

في آخر كل بحث من هذه البحوث كتبت لك جملتين أو ثلاثة جمل من أجل أن أذكر بالإعراب ففي الصفـــ٣٠ـــحة يوجد مساعدة إعرابية وعلى الأغلب آتي منها في الامتحان، وعلى ذكر الامتحان، ما الشيء الذي يأتيني من نص المقالة في الامتحان؟

١. **الضبط بالشكل.**

٢. **الإعراب.**

في الصفـــ ٣١ـــحة استشهد أمين الريحاني بأبيات المتنبي:

وَقَـــــد زَعَمـــــوا أَنَّ النُجـــــومَ خَوالِـــــدٌ

وَلَـــــو حارَبَتـــــهُ نـــــاحَ فيهـــــا الثَواكِـــــلُ

وَمـــــا كـــــانَ أَدناهـــــا لَـــــهُ لَـــــو أَرادَهـــــا

وَأَلطَفَهـــــا لَـــــو أَنَّـــــهُ المُتَنـــــاوِلُ

إذا أنعمنا النظر في هذين البيتين ونقول أنعمنا ولا نقول أمعنا النظر.

- حارَبَتهُ: الهاء تعود على سيف الدولة، حيث بالغ المتنبي في مديح سيف الدولة الحمداني.
- زعموا: هي مطية الكذب.

وهذه النجوم لو حاربت سيف الدولة، سيكون بين هذه النجوم نجمات ثكلى وحزينة على محاربة سيف الدولة. والثكلى من فقدت أبنها. (قال العرب: ثكلتك أمك)

وفي البيت الأول يوجد مدح وفيه أمراً مضحكاً مبالغ به بعكس البيت الثاني حيث إنه لو أراد

أن يمكسك النجوم فهي قريبة. والشاعر يتعجب من قربها (وَما كانَ أدناها) وكانَ هنا زائدة للتوكيد. وهي كانت متاحة له على سبيل المبالغة في مدح سيف الدولة.

ومثال ذلك هذا البيت للمتنبي:

طَلَبـــــتَهُم عَـــــلى الأَمـــــواهِ حَتّـــــى

تَخَـــــوَّفَ أَن تُفَتِّشَـــــهُ السَـــــحابُ

ننتقل الآن إلى الإعراب:

مساعدة إعرابية في الصفحـــ ٣٥ـــة:

«عندما أزمعتُ هجرَ ما ألفتهُ من ضروبِ البلاغةِ والبيان أقمتُ والقاموسَ سنةً عددتُها من أيامِ أهلِ الجنةِ».

- **عندما: عند:** مفعول فيه ظرف **زمان** منصوب **وما** مصدرية. (وقد تكون ظرف زمان وقد تكون ظرف مكان)
- **ملحوظة:** قد تأتي عند ظرف مكان وظرف زمان فعندما نقول (وقفت عند الباب) فالمحدد لنوع الظرف هو المضاف إليه، وعندما نقول (جئتُ عند موعد صلاة العصر) وهنا عند ظرف زمان. ومثلها (مع) جئت **مع** صلاة العصر (ظرف زمان)، (جئت مع عليٍ) ظرف مكان، و(جئنا معاً) جئنا مترافقين متلاصقين ومن يحدد الكلام هو سياق الجملة.
- **أزمعتُ:** فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه.
- **هجرَ:** مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.
- **ما ألفته:** ما اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
- **ألفتُه:** فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.
- **من ضروب:** جار ومجرور متعلقان ب (ألفته).
- **البلاغة:** مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.
- **والبيان:** الواو عطف، البيان معطوف على البلاغة.
- **أقمت:** مثل (أزمعت).
- **والقاموس:** الواو واو المعية، **القاموس** مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. (واو المعية أي اللفظ الذي بعده مفعول معه وهي تعني مع)
- **سنةً:** مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بـ (أقمت).

CamScanner

- **عددتُها:** فعل ماض الرفع المتحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والها ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
- **من أيام:** جار ومجرور متعلقان ب (عدتها).
- **أهل:** مضاف إليه مجرور وهو مضاف.
- **الجنة:** مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
- جملة (**ألفته**): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (تلت الاسم الموصول)
- جملة (**أقمتُ**): استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- جملة (**عددتها**) في محل نصب صفة لسنة.

في الصفحـــة٣٥ـــة مرَّ في مقالة الريحاني العبارات التالية:

- إنني ممن يتعشقون هذه اللغة الشريفة.
- وأنت تطالع ما ينشرون.
- وهم يرغبون في شيء من الخيال.

وإذا أمعنت النظر في (**يتعشقون**) و (**ينشرون**) و (**يرغبون**) وجدتها أفعالاً مضارعة مرفوعة لتجردها عن الناصب والجازم، وعلامة الرفع فيها ثبوت النون لأنها من الأفعال الخمسة.

«والأفعال الخمسة هي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين (يفعلان -تفعلان) أو واو الجماعة (يفعلون-تفعلون) أو ياء المؤنثة المخاطبة (تفعلين) وعلامة الرفع فيها كما رأيت ثبوت النون.

قال الشاعر:

هـــــل تســـــألينَ الـــــنجمَ عـــــن داري

وأيـــــــــنَ أحبـــــــــابي وســـــــــماري

السمير: الصاحب الذي سهر مع صاحبه. السَّمِيرُ: المسامِر، مَنْ يُحَدِّثُك لَيْلاً.

أمَّا علامة النصب والجزم فيها فحذف النون،

- قال تعالى:﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤) ﴾سورة البقرة

جُزِمَ (تَفْعَلُوا) الأول بلم، ونصب (تَفْعَلُوا) الثاني ب لن

طلب الدكتور من الطلاب قراءة النص قراءة متأنية في البيت مع الانتباه وحفظ ترجمة الكاتب، وإليكم ترجمة الشاعر ونص المقالة كاملة:

(أمين الريحاني): ولد أمين الريحاني في قرية الفريكة بلبنان (١٨٧٦-١٩٤٠)، وقد وعى منذ وقتٍ مبكر الاتصال الوثيق بين لبنان والعرب، وذلك الترابط المصيري بين العرب أنفسهم، فكان

-فكرياً الرسول الوفي من لبنان إلى العرب، ومن العرب إلى لبنان، بل كان الرسول الأمين من العربِ إلى العرب. وانفتح على الحضارة الغربية وثقافتها، فكان بحق رسولَ الشرق إلى الغرب ورسول الغرب إلى الشرق (سفيراً شرقياً).

في كل موقف وقفه الريحاني خطيباً على منابر الشرق والغريب، أو جوالاً يتحدى الملل والمشقة والخطر في رحلة دائمةً من أفقٍ إلى أفق، وفي كل سطر خطة قلم الريحاني ثائراً أو شاعراً، كان أبداً ذلك الغيور على الحقيقة، ووطنه والإنسانية، وذلك النسر من نسور البيان، فهو في الفكر مدرسة، وفي الخلق الأدبي مدرسة ابتكار وتجديد. وفي كلتا المدرستين تربى من النخبة جيل لبناني وجيل عربي كبير يتعلم العمق والشمول في التفكير، ويحاول الإبداع والتجديد.

وقد عاش الريحاني في نيويورك قدر ما عاش في (الفريكة) القرية الصغيرة المغمورة في لبنان. وتكاد حياة الريحاني أن تكون رحلة دائمةً إذ قدر له أن يقوم برحلات كثيرة إلى بعض البلدان العربية، بالإضافة إلى رحلات داخلية قام بها في وطنه لبنان.

ومن الحق أنْ نعترف أن أدب الرحلات (تكتب في رحلة)، وفن المقالة والخطابة والنقد ما كانت لتبلغ مبلغها من السعة والغِنى لولا دروبٍ شقها الريحاني للسالكين. وأبرز مؤلفاته: (الريحانيات مجموعة مقالات، وله في الرحلات (ملوك العرب) و (قلب العراق) و(قلب لبنان) ... بالإضافة إلى كتب أخرى، مثل: (أنتم الشعراء) و (أدب وفن) و (وجوه شرقية وغربية) و (هتاف الأودية) و (التطرف والإصلاح) و (زنبقة الغور) و (رسائل أمين الريحاني). كما كتب باللغة الإنكليزية عددا من الكتب، منها (الرباعيات) و (اللزوميات) و (المر واللبان) و (القمة العربية والصحراء) و (حول الشواطئ العربية).

يرى الريحاني ***أنَّ اللغةَ جسمٌ لا يتجدد إلا بالغذاء الجيد، كما الإنسان المترف حيث لا يمكنه أكل أي شيء وأيضاً المقالة إذا كان صاحبها مترفاً لغوياً والذي يستطيع أن ينتقي الألفاظ من كل مكان ويرتبها ويخرجها جسماً حياً نابضاً بالحياة، أي أن المقالة تتكلم إن كانت هذه المقالة تتحدث عن واقع مؤلم فستجعل الناس يشعرون بالألم وحسب اللغة والموضوع الذي يؤديه الكاتب***

سؤال: كيف ندرس المقالة الأدبية للامتحان؟

جواب: أهم شيء هو أن نعرف ماهية المقالة، أبرز أصحاب المقالات (أمين الريحاني)، ضبط مقطع من المقالة والأفعال الخمسة مثلاً فيما أخذناه اليوم...

نص المقالة كاملة لمن لا يملك كتاباً بعد ...

روح اللغة
أمين الريحاني

إن لِلُّغة جسمًا لا ينمو إلا بالغذاء الجديد، وإن لها روحًا لا يعلو أدبٌ عليها ولا يدوم أدب دونها. ولكن الأجسام عرضة للأسقام، وآراء الناس في الأرواح لا تخلو من الأوهام. فاللغة إذًا

تحتاج إلى رجل الدين حينًا، ورجل الطب أحيانًا، أما إمامها فهو شاعرها، وأما طبيبها فهو أديبها، وما العمل إذا مرض الأديب وعجز الشاعر؟ العياذ بالله، وبما هو صحيح من روح اللغة، العياذ بمن يرى الصحيح فيستخدمه ليداوي ما اعتل فيها فيجدد قواها ويفسح لها من الحياة أجلًا زاهرًا. اقطع الغصن اليابس ولقِّح الغصن الطري، تسلم الشجرة فتنمو وتزهر، كذلك فعل دنته في اللغة الطليانية، وشكسبير في اللغة الإنكليزية، وفكتور هوغو في اللغة الفرنسية،١ ولا ريب أن في سوريا ومصر اليوم من يحاولون شعرًا ونثرًا — وإن عُدَّ إحسانهم قليلًا — تجديد حياة اللغة العربية وتوسيع نطاقها لفظًا وبيانًا.

إني ممن يتعشقون هذه اللغة الشريفة، وإذا كانت الإنكليزية تسابقها أحيانًا إلى خيالي، وتجلس مكانها في معقولي، فهي لا تزال على لساني، وفي قلبي، وطي أحلامي، ليعذر مني القارئ هذا الإفصاح؛ فمن العادي الفطري أن يحب المرء لغة أجداده، ولكن لحبي غير الفطرة تؤيده وتحميه، فهو ناشئ عن إعجابي العظيم بالجميل الخالد من الآداب العربية، وما هو بالقليل إذا قسناه بغيره من مثله في لغات الأجانب.

لا يلمني القارئ إذًا في تقديم العاطفة على البحث والبرهان، بل لا يلمني إذا جاءت كلمتي في روح اللغة أقربَ إلى شواذِّ البحث منها إلى أُصوله، فهي كلمةُ عاشق، هَزَّني إليها صديق لي قديم سمعت حديثه أمس في دار الكتب العمومية، سمعته في نيويرك وهو في بيروت، وها أني أسرع إلى إزالة العجب: كنت مارًّا في شارع هذه المدينة الكبيرة، وكانت ساعة ليس لسواي حقٌّ بها، فدخلت المكتبة وسرت إلى الدائرة الشرقية منها فوقع نظري هناك على مجلة الهلال وفيها مقال ممتع للأستاذ جبر ضومط في اللغة العربية، فطالعته شيقًا إلى استماع حديث هذا الصديق الفاضل في موضوع هو ابن بجدته — كما يقال — أو بالحري هو محيط محيطه، وقد راقني منه خصوصًا تعداد محاسن اللغة العربية والمقارنة بين آدابها وآداب سواها من اللغات، ثم استشهاده حتى علماء الإفرنج فيما لا يحتاج عندي إلى غير برهانه أحسنت يا صديقي الأستاذ، أحسنت، ولكنك في ذكرك إياي وسؤالك استهويت واستزللت، فإني بين اللغتين مثلي بين معشوقتين لا أدري — والله — أيتهما أجمل ولا إلى أيتهما أنا أَمْيَل.

على أني قرأت صفحة في جمال الاثنتين، وألممت بما في الهامش من شرح الغامض ناهيك بغموض الشرح، فكان حظي من بعض الأسرار يسيرًا، إلا أن من ذا اليسير ما يعد في عرف العارفين كثيرًا، كيف لا «وبضدها تتبين الأشياء!» فالورد في الأحراج أجمل منه في البساتين، وحسنات آداب اللغة في الجاهلية — على قِلَّتها — أبهى منها قياسًا في حضارة هذا الزمان، وذلك لأن دائرة نورهم تلألأت في الظلام، ودوائر نورنا تكاد تختفي في الكبيرة البهية من الأنوار. ما العمل؟ ومن الملوم؟ إن لا فضل لنا إذا كنا نرضى أن نكون مثل من نظموا ونثروا في الجاهلية وفي صدر الإسلام، بل نحن الملومون إذا كان نورنا اليوم لا يشع بين أنوار الأُمَم المتمدنة فترنو إليه الأبصار مدهوشة مستهدية.

من جميل ما قلت: إن رُقِيَّ اللغة في رقي أبنائها المشتغلين بها. هذه حقيقة كبيرة أستأذنك بتقديم أختها الصغيرة، وهي: إن رقي اللغة لفي الخروج على السمج العقيم من مألوفها مع المحافظة على روحها. ولكن الخارجين من الكتّاب اليوم — على المألوف وعلى الروح معًا — كثيرون، فيخيل إليك وأنت تطالع ما ينشرون أنك تقرأ لغة أجنبية في ألفاظ عربية، ولكني أفضل هذا الإنشاء — وفيه من غرابة وركاكة ما فيه — على إنشاء عربي لا غبار على «سيبوياته» وقد أخذت معانيه كلها ومبانيه من «الفرائد الدرية» وغيره من «المحنطات» اللغوية.

وعندي أن ضرر مثل هذه الكتب أشد من ضرر لغات الأجانب فيمن لا يحسنون من الكتاب حتى الترجمة، بل لا يحسنون حتى التقليد، وأننا إذا علمنا التلميذ أن يقول كتابة «تمشى الأمير» مثلًا فيكتب «تحركت ركابه» أو «أخفق المرء سعيًا» فيكتب «عاد بخفي حنين»، أو «نكث عهده» فيدهشنا ببلاغة «قلب له ظهر المجن» وغيرها من ثمار البيان الشبيهة بثمار صدوم، فإننا نعلمه حديثًا لا يفهمه أبناء زمانه، وإن فهموه فلا يهمهم، ولا يفيد. إن في مثل هذا القديم بل هذا التقليد جمودُ اللغة وعقمها، وكلنا نعلم ما يتبع الجمود والعقم.

أجل أستاذي، إن رقي اللغة في نموها الدائم، والنمو في الحياة، والحياة في ما نألف اليوم ونكتشف غدًا، والاكتشاف في الفكرة والنظرة والإرادة، والفكر والنظر والإرادة لا تدوم عاملةً بغير الحكمة، والحكمة في أن نَخبر المألوف فنتجاوزه إلى سواه،٢ من الحسن، أن أُلم بشيء من شوارد اللغة، وأحسن من ذلك أن أفهم إذا استطعت٣ أصول الشوارد، فأنتفع بالأسباب إذا كانت شاملة، وقد أتخذ من القوالب ما ترتاح إليه وفيه، أفكاري، ولَعمري إن أوضاع اللغة، لا أساليب أرباب الإنشاء فيها، خير ما يتعلم التلميذ ويقتبس الكاتب العصري، ولا بد له — إذا ذاك — إذا تفرد في ذكائه، أنْ يتفرد في أُسلوبه فينبذ السمج والعقيم من مألوف الأوضاع، ويعود إلى لوح الوجود وإلى حاضر الأُمَّة في حياتها الجارية فيتخذ من الاثنين مادة لبيانه، إنه ليجد في الاثنين غذاءً طيبًا جديدًا لأسلوبه ولأفكاره، لمجازه أيضًا وخياله.

على رأسي امرؤ القيس والمتنبي، على رأسي ابن خلدون والغزالي، ولكن في رأسي عينين تريانني أرضًا رحبة إلى جانبي الطريق التي سلكوها، ومن الحكمة إذا سرت في الحقول مستكشفًا مستوحيًا، أو متنزهًا، أن أُراقب من حين إلى حين منعطفات الطريق فلا أهجرها تمامًا، ولا أسلكها عماوةً، وهذا ما أَعنيه في نبذ المألوف والمحافظة على روح اللغة.

كان يوم وكانت «الفرائد الدرية» لي بستانًا، و«نهج البلاغة» ميزانًا، و«المقامات» ديوانًا وخوانًا وإني لأذكر أول مرة فتحت القاموس فوقع نظري في حرف الخاء على مادة خرج فقلت: وسفر الخروج، نقرؤه في المروج، على أنه حدث قبل ذلك حادث استقام فيه نوعًا أمرنا، أمر هذه اللغة وأمري. (ولا بأس بالإشارة هنا إلى ما قد لا يشير إليه سواي إلا معتذرًا فمن حسناتي — كثرت أو قلّت — أني حكيم فيما لا يهم الناس في الأقل ولا يضر بالكون، وهي حكمة لا يجوز التواضع عندها، ولا التفاخر بها، إني ذاكرها فقط وفي رأس الطير ورأس الحية أيضًا ما

وحجج لا تُرد. وقد تجسمت فيمن تجلت لهم روحها السامية من الشعراء والعلماء. كان أبو الطيب، فجاء الشعر منه في أوج الصناعة، فإن في أنيق مبانيه، وجديد معانيه، وجزل ألفاظه حقيقة ما قلت. وهو في مقدمة من أحاطوا علمًا بكل ما في الألفاظ من أسرار المعاني وأظلالها وتموُّجاتها فكان — في اختيارها — موسيقيًا، ورسامًا، وعطارًا، ونحاتًا معًا.

وكان أبو العلاء، فجاءت فلسفته الشعرية، وفيها من أصالة الرأي، ودقيق النظر، ورقيق الشعور، وغور الخيال، وحرية الفكر، ما جعل المستشرقين يقولون: إنه وُجد ألف سنة قبل أوانه. وكان الفارض، فقال لهذه اللغة الشريفة: أريد منك مادة ذهبية لأسرار إلهية، أريد جلبابًا هفافًا لكيان خفي علي، أريد أن أبني بناءً فخمًا لربة الحب والرؤيا، فقالت اللغة: لبيك! فنظم تلك القصائد الفريدة في لبها المنقطعة النظير حتى في الدواوين الإنكليزية والفرنسية التي أعرفها.

وهل أنا أنقض ههنا ما قلته في فن الإنشاء؟ عفوًا أيها القارئ ... إذا كان لي أن أتطال إلى الجوزاء فأين لي أن أصلها؟ ولا تلوم البصيرة اليد في هذا العجز، ولا اليد البصيرة، على أن الشوق حسنة من حسنات الطالبين ولا حد له عندهم. وإني حتى في حبي هذه اللغة طالبٌ، متصوف، فتعذرني، ويعذرني المقربون منها، إذا سرت حول بستانها هائمًا، وقد طالما ظننت الجدار الوهاج نهجًا أو ستارًا، فسقطت مرات عنده كذبابة تحاول الدخول من شباك زجاج مقفل. على أني تسلقت الجدار مرة؛ لجهلي مكان الباب منه، ولشدة ابتهاجي مما شاهدت سقطت في عليقة تحتي.

وسرت زمنًا بين العليق والرياحين، في جادة تنتهي عند كل خطوة من خطواتي، أزرع ما قد لا يليق إذا نوَّر، بعرش اللغة، زينة أو تقدمة، ولكني أؤمل أن ثباتي في ما هويت وقاسيت يجعلني — في الأقل — من المقربين. فها يدي ولم تزل دامية وثوبي ولم يزل مزقًا، ويشهد عليَّ سيبويه أني ما آثرت يومًا ثمرة طيبة في بساتين الغرباء على زهرة اللهم ذات أريج في بستانه، لا واللهِ حتى ولا على عنقود جميل اللون والشكل من عُلَّيق علمه — رحمه الله.

وهل أدناني هذا من روح اللغة؟ لا أنكر أنه استمالني وشوَّقني، وعلمني — فوق ذلك — السلامَ عند اللقاء، على أني — والحق يقال — ما رأيت غير أظلال وبعض أشعة من روحها في كتب النحو والبيان، وفي القاموس اقتفيت أثرها ولم أظفر بها، وفي دواوين الشعر ورسائل المترسلين، وقفت مرات عند هياكل لها فارغة، وقد تبقَّى عليها من الطيب، ونثر الأزاهر الذابلة، وسائل الشموع، ما يثير حتى في الوثني الشوق والتوقي. وبكلمة بسيطة: إن في كتب اللغة يا سيدي أدلاء فقط. وهم — وإن تعددت آراؤهم في «حتى» وسخافات شتى — يشيرون إجماعًا إلى الحقيقة الكبرى، وهي: أن روح اللغة في تطورها.

فها مثلًا أبو العلاء: إن طريقته في النظم غير طريقة أصحاب «المعلقات» قبله وأصحاب «الموشحات» بعده، وإن أسلوب البهاء زهير لغير أسلوب سمية بن سلمى، والمتنبي في بعض الاصطلاحات والأوضاع غير ابن زيدون فيها، وكفى بالقارئ أن يعود إلى ما هو معلوم من

أطوار الشعر العربي فيبدو له من الفرق بين الجاهلين مثلًا والمولدين ما لا يحتاج إلى برهان.

إن روح اللغة كامنة أيضًا في عادات أبنائها — أبناء حاضرها وماضيها — وأخلاقهم وتقاليدهم واصطلاحاتهم العامة. والكاتب العصري من درس هذه العادات والاصطلاحات واتخذ منها مادة — أو في الأقل — دليلًا لإنشائه، فيجيء وفيه من المعاني والمباني ما هو جلي، حي، وقريب من أفهام أبناء زمانه. ومن الخطأ أن يُظن أن كل ما جاء به عرب الجزيرة إنما هو منتهى الفصاحة والبلاغة، وأن استعاراتهم كلها جميلة في كل مكان وزمان. ومن الوهم أن نتصور في الماضي رب العصمة والكمال، كما أنه من الوهم أن نحصر نبوغ زماننا في إحسان لغة مضر وقحطان، أو في الخروج عليها.

إني من الخوارج، ولكني أحترم من الماضي ما كان موافقًا الحاضرَ ومفيدًا له، أو ما كان فيه — في الأقل — حقيقةً ثابتة، أو جمالًا لا يغيره الزمان ولا ينكره المكان. ولست أرى شيئًا من هذا في كثير مما ألفناه، فلا فائدة في أن نضع لسان قحطان في فم المصري، أو لسان حمير في فم الشامي، فينطقون بحرف اللغة ويعبثون بروحها، بل جل الفائدة في أن نتعلم أن نقتبس روح اللغة ونتشربها مما لدينا من نفيس آدابها وأوضاعها الجميلة، ومما هو حيٌّ مثمرٌ من عادات أبنائها وتقاليدهم.

ولا شك أن اللغة العربية حافلةٌ بالألفاظ والأوضاع التي تمكِّن من الإفصاح عن أدقِّ الأفكار، وأرقِّ العواطف، وأبعد التصورات، ولكنها تقصر عند الغريب الجديد من مظاهر الحياة في هذا الزمان، لذلك هي تحتاج إلى مجمع علمي[٧] يُدخل إليها بعض الألفاظ الفنية والعلمية الحديثة، ويجيز بعض الاصطلاحات العامة، كما فعل في الماضي العلماء في بغداد وفي قرطبة، وهذه من ضرورات الحياة لكل لغة من لغات الدنيا.

هل أجبت في هذه الجولة سؤال الأستاذ ضومط؟ ولا بأس — مهما كان من نتيجة ما قلت — بكلمة أُخرى فيها زيادة إيضاح، نعم، قد كتبت في اللغة الإنكليزية أصف جمال الطبيعة في بلادنا كما كتبت في العربية[٨] ولا يختلف أسلوبي في اللغتين إلا في النظر إلى الموضوع من الوجهة التي تُفهم ولا تستغرب تمامًا، وفي بعض الاستعارات والآراء الاجتماعية التي تتخلل ما أكتب؛ فلكل لغة — كما قلت — روحٌ يجتهد الطامع بشيء من شرف التأليف أن يملك بعضها، فتستملكه إذا فاز وتهديه. وفي هذا الفقير إلى رحمة شكسبير والمعري روحان قضت بهما الولادة والهجرة. فإذا كتبت في الإنكليزية أفكر غالبًا وأُعبِّر عن فكري على طريقة الإنكليز، فلا أقول مثلًا: «خيَّم الليل على المدينة» وأهل هذه اللغة من غير أهل الخيام[٩] ولا أكتب باللغة العربية: «هَزَّ يَدَه» لعلمي أن هز اليد عندنا لا يفيد المصافحة، وهذا مثل واحد من أمثال لا حاجة إلى تعدادها.

إلا أني أُشير إشارةً إلى الفرق الأكبر بين لغتنا ولغتهم، وهو أننا ننظر إلى الأشياء غالبًا من خلال المحسوس فتندرُ الحقائق المجردة في استعاراتنا. كأننا لا نفقه المعاني إلا إذا صُوِّرت أمامنا

فتدركها الحواسُّ منا قبل أن يدركها العقل، وهم ينظرون إلى الأشياء غالبًا من خلال المعقول فتندر الاستعارات في حقائقهم المجردة١٠ والنادر دائمًا عزيز، لذلك ترانا اليوم نُجلُّ الفكر فوق كل إجلال في التأليف، فنُبالغ أحيانًا في التجريد، وهم — رغم مدنيتهم المادية العملية — يرغبون في شيء من الخيال ويرتاحون — بالأخص — إلى الاستعارات الشرقية، أو ما استطاعوا رده منها إلى لوح الوجود العام فيفهمونه.

أما الاستعارات المنوطة بمظاهر الأخلاق في الأُمَّة وبعاداتها وتقاليدها فلا يفهمها غالبًا غير أبنائها، ولا تروق سواهم، والترجمة الحرفية من لغة إلى أُخرى سمجة مستهجنة. وأسمجُ منها التقليد في المحسوس دون المعقول، في الحرف دون المعنى. هذا المتنبي مثلًا — وله بين الشعراء عندنا المقام الأول — فلو ترجمنا بعض غلوه في مدح سيف الدولة الذي لا تغيب الشمس إلا بإذن منه، ولا غرو فهو رب الأفلاك وقاهر النجوم؛ لضحكت من ترهاتنا الأُمَم.

وَقَـــــد زَعَمـــــوا أَنَّ النُّجـــــومَ خَوالِـــــدٌ

وَلَـــــو حارَبَتـــــهُ نـــــاحَ فيهـــــا الثَّواكِـــــلُ

وَمـــــا كـــــانَ أدناهـــــا لَـــــهُ لَـــــو أَرادَهـــــا

وَأَلطَفَهـــــا لَـــــو أَنَّـــــهُ المُتَنـــــاوِلُ

بيد أن مِنْ غُلُوِّه ما لا يُبكي ولا يُضحك، بل من غلوه ما هو جميل ومؤثر جدًّا؛ لأنه مبني على حقيقة في الحياة يَخبرها كل من تعددت أحزانهم فلا يبالون بالجديد منها، ولا أظن أن شكسبير أو ملتن أو هوميروس أَبْدَعَ في وصف هذه الحال من حالات النفس إبداعَ المتنبي إذ قال:

رَمـــــاني الـــــدَّهرُ بِـــــالأَرزاءِ حَتّـــــى

فُـــــؤادي في غِشـــــاءٍ مِـــــن نِبـــــالِ

فَصِـــــرتُ إِذا أَصـــــابَتني سِـــــهامُ

تَكَسَّـــــرَتِ النِصـــــالُ عَـــــلى النِصـــــالِ

على أن شكسبير لا يستعير في هذا المعنى النبال للغشاء، ومع أن ما يسمونه في الإنجليزية المجاز المتباين يكثر في شعره فهو يتحرى غالبًا التناسب، فلا ينسج غشاء من الحراب أو من مادة صلبة. وشعراء الإفرنج أكثر تناسبًا، وأقل غلوًّا، وأقرب معقولًا في استعاراتهم وتصوراتهم منا، إلا إذا جاءت في باب المجون والهزل، أما نحن فنجدُّ حتى في «محاربة النجوم».

وليست هذه أكبر عيوبنا اللغوية، قلت في بدء كلامي إني أتَعَشَّق هذه اللغة، فلي فيها إذًا أمانٍ يجوز الإفصاح عنها، وأمانيَّ الآن ثلاثٌ لا غير، قد ذكرت القاموس، ونبهت إلى الألفاظ الفنية، وأشرت إلى أبي العلاء، فمن أمانيَّ إذًا:

- أولًا: أن يُعاد تأسيسُ مجمع علمي؛ لينظر فيما تحتاج إليه اللغة من الألفاظ الجديدة الفنية والعلمية، فيجيزها بعد إعرابها وينشرها.

- ثانيًا: أن يطبع المجمع العلمي أو إحدى شركات الطبع قاموسًا عصريًّا مجردًا من الألفاظ الوحشية والمترادفات البدوية والأمثال التي لا تنطبق على حياتنا اليوم، قاموسًا مجردًا بالأخص من المواد البذيئة كلها. ولا أريد بهذه إسقاط ما قد يتبادر إلى الذهن من المفردات الجنسية، بل أريد — وكل من لجأ إلى القاموس من الكتاب يعلم ما أريد ... هل تخلو صفحة منها؟ وكم من مادة لا تبدأ إلا بها؟ أَوَما حان لنا أن نعفو تلك «الناقة» وتلك «الجارية» المسكينة من الخدمة في القاموس؟ عار واللهِ علينا — وآداب لغتنا تعد من آداب العالم الخالدة — أن تظل قواميسنا حافلة بالوحشيات والبذاءات، وها أننا بدأنا نشعر بوجوب تعليم البنات وتهذيبهن، والمدارس المختصة بهن تزداد عددًا يومًا فيومًا، فهل بين قواميس اللغة ما يليق أن يستعملنه في دروسهن، أَوَلا يحيط الكاتب علمًا باللغة إلا إذا حفظ الأمثال المضروبة بالناقة والجارية كلها؟ إن أُمنيتي الكبرى أن أرى قبل أن أموت قاموسًا عربيًّا عصريًّا نظيفًا.

- ثالث أمانيَّ: أن ينشر أحد الطابعين منتخبات من لزوميات المعري؛ لأن فرائده الشعرية، ودرر فلسفته العقلية، تضيع في الكثير مما تكلفه من الترهات اللغوية، ومما تنحصر أهميته في أحوال زمانه، لذلك يقل من يطالعون اللزوميات، ويكثر من لا يقرنون المعري بغير الكفريات، فلو اخترنا من المجلدين الضخمين ألف بيت مثلًا ونشرناها في كتاب جميل، لَمَكَّنَّا الكثير من العلم بشعره علمًا لا ينحصر بـ «غير مُجْدٍ في مِلَّتِي واعتقادي» .

و«في اللاذقية ضجة» بل يتجاوزها إلى بليغ حكمته، وسمو فلسفته، وجميل أدبه، ولا يظن أني أريد مجرد ما تدعى منها بالكفريات. لا واللهِ، بل أريد مثل هذه الأبيات:

فلتفعل النفس الجميل لأنه خير وأحسن لا لأجل ثوابا

والغيث أهناه الذي يهمس وليس له رعود

أرى اللب مرآة اللبيب فمن يكن مرائيه الإخوان يصدق ويكذب

فشاور العقل واترك غيره هدرا فالعقل خير مشير ضمه النادي

ومثلها كثيرٌ من الحقائق والحِكَم التي لم ينطق بها نوابغُ الإفرنج ولا أَلِفَها الأُوروبيون إلا بعد ألف سنة من زمن كانت معرة النعمان فيه كعبةَ الأدب والشعر والعلم، وكان أبي العلاء رَبَّها «الضرير» البصير!

لمتُ

...

المحاضرة الثالثة

٢٠٢٢/٥/٢٨

أسعد الله أوقاتكم...

بتدريس طلاب الترجمة، أنا أُعنى كثيراً بالشيء الذي يهتم فيه المترجم بشكل مباشر، فأنا أرى أنَّ بعض النصوص لا تكون مفيدة بالنسبة للمترجم فأنا أنتقل دائماً إلى ما يهتم به طالب الترجمة، مما يكثر الخطأ به على لسان الناس هو الفرق بين لفظتين مثلاً ما الفرق بين المرجع والمصير والفرق بين أقبل وجاء لذلك سنتوقف عند الفروق.

١. **الفرق بين المرجع وبين المصير:**

- المرْجع: هو المكان الذي كُنتَ فيه ثم عدت إليه. نحو (رجعت إلى الجامعة)، قال تعالى: ﴿ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾.
- المصير: هو المكان الذي لم أكن فيه وهو انقلاب الشيء إلى خلاف الحال التي هو عليها نحو: مصير الطين خزفا قال تعالى:﴿ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾

٢. **الفرق بين أقبلَ وجاءَ:**

- أقبل: الإقبال تم وجهاً لوجه (أقبل عليَّ زيدٌ، أي جاءني من الأمام) قال تعالى:﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾
- جاء: لا يشترط أن يكون بها جهة.

٣. **الفرق بين الإهداء والهداية:**

- الإهداء: أهديتُ إليكَ كتاباً (الفعل أهدى) يتعدى بـ إلى فلا يكون مفعوله مباشر. ووزنه أفعل، إذا كان الفعل رباعي (أهدى) فإنها تصبح أهديتُ إليك كتاباً.
- الهداية: هديتك إلى ذلك الطريق أي بمعنى الهداية لا تتعدى بـ إلى، قال تعالى:﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ولم يقل عز وجل اهْدِنَا إلى فإذا كان من هَدى فإنها تصبح هَدَيْتُكَ كتاباً، وهنا لا تتعدى ب حرف الجر.

ويخطئ البعض بقولهم: وصلني صديقي عند الصباح، والسليم أن نقول وصل إليَّ صاحبي مبكراً. لأن وصلني تعني قدم إليه الصلة أي العطاء.

٤. **الفرق بين الهام والمهم:**

- الهام: أطلب منكم نسيان هذه الكلمة لأن الهام من الهَمّ فنحن لا نستخدمها بل نستخدم (المهم).

- **المهم:** تعني الأهمية. فنقول من المهم أن تذكر لي ولا نقول من الهام أن تذكر لي.

٥. **الفرق بين عرّفه وعرف به:**

- **عرَّف:** لا تحتاج حرف الجر (بـ) وهي الصواب كقولنا: عرف المصطلحات التالية وكقوله تعالى:﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾. فالله عز وجل قال عَرَّفَهَا لَهُمْ ولم يقل عَرَّفَهَا بهم.
- **عرف به:** خطأ شائع.

٦. **الفرق بين طالما ومادام:** فهما ليسا بنفس المعنى

- **طالما:** من الخطأ القول: أنا سعيد طالما أنتم سعداء (طالما) كافة ومكفوفة فيكون ما بعدها مبتدأ. فالبديل هو (مادام). (إذن استبعدوا كلمة طالما)

مادام: هي من الأفعال الناقصة والصواب قولنا: أنا سعيد ما دمتم سعداء. وقال تعالى:﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾

٧. **التأكيد:** لا نقول أكد على الأمر بل نقول أكدَّ الأمرَ فالمصدر هو التأكيد وهي لا تتعدى بحرف الجر. فنقول أكدنا ضرورة وجود الكتاب ولا نقول أكدنا على ضرورة وجود الكتاب.

٨. **الإنجاب** (من النجابة والفهم والذكاء): لا تقل أنجبت هند صبياً بل قل ولدت هند صبياً.

قال الشاعر: (وَلَدنا ولم يقل أنجبنا)

وَلَـــدنا بَنـــي العَنقـــاءِ وَابنـــي مُحَـــرِّقٍ

فَـــأَكرِم بِنـــا خـــالاً وَأَكـــرِم بِـــذا اِبـــنَما

٩. **الفرق بين نَفِذَ ونَفِدَ:**

- **نَفِذَ:** تعني تسرب، نحو حبك نفِذ إلى قلبي، ونحو نفذت المياه من جوانب القاعة أي تسربت.
- **نَفِدَ:** بمعنى انتهى: نحو نفدت الأقلام على الطاولة، قال تعالى:﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾

١٠. **الفرق بين (زيدٌ كالبحر) و (كأنَّ زيدٌ بحر):**

- **زيدٌ كالبحر:** فقد دلت الكاف أن بين زيد والبحر فرقاً ما فكاف التشبيه أظهرت لي تشابهاً بين زيد والبحر ولكن ليس ١٠٠%.
- **كأنَّ زيدٌ بحر:** يدل على قرب زيد من البحر أي أن الفرق بين زيد والبحر يكاد لا يُرى. (لذلك قالوا: التشبيه بكأن أبلغ من التشبيه بكاف).
  - كأن الرجل الآتي هو زيدٌ: شكي لايتجاوز ١%
  - الرجل الآتي كزيد: الرجل الآتي يشبه زيد. الكاف فصلت بين المشبه والمشبه به.
- **السؤال:** من أين أتى العرب بهذا الفرق؟ لا شك أنكم تعلمون قصة السيدة بلقيس التي

وردت في القرآن الكريم في سورة النمل، حيث طلب سليمان ممن سُخر له أن يأتي ببلقيس من بلاد اليمن وعرشها، حتى يدخلها بدينه، فأرسل وراء عرشها، فأتوا بعرشها. وسألوها هل هذا عرشك، قال تعالى:﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (٤٢) وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾سورة النمل

- فهي تعرف عرشها، فاستخدمت كأن، قال تعالى:﴿ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾.

ملحوظة: العرب أتوا بقواعد النحو من القرآن الكريم.

وأيضاً قال الشاعر:

فَكَـــــأَنَّ قَلبـــــي قـــــبره وكَأَنَّـــــهُ

في طَيِّـــــــــهِ سِرٌّ مِـــــــــنَ الأَسرارِ

١١.الفرق بين (هل جاء أخوك) و (أجاء أخوك):

- الهمزة وهل من حروف الاستفهام. (ملحوظة: كل أدوات الاستفهام أسماء باستثناء هذان الحرفان (الهمزة) و (هل) فالاسم له محل من الإعراب بينما هذين الحرفين لا محل لهما من الإعراب.

- قبل أن أتحدث عن هذين الحرفين سأذكركم ببعض قضايا الاستفهام، فأنت تسأل الشخص بكلمة (من) قصدت إنسان عاقل فتقول لي مثلاً: **من أخوك؟** فلا تقول لي ما أخوك. ومثلها من نسي الجوال من غير إغلاق. أما (ما) أستخدمها لغير العاقل، فإذا كنت أجهل ما بين يدي زميلتكم فأسالها: (ما في يدك؟). لذلك في القرآن الكريم قال تعالى:﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾. فيسأل الله عز وجل عن العصا وهي غير عاقل.

- العرب تسأل عن الزمان بمكان: نحو متى جاء أخوك من السفر؟ فالجواب سيكون فيه زمان (أمس) والعرب يسألون عن المكان بـ (أين) فيكون الجواب (عند) ويسألون عن الحال بـ (كيف) نحو (كيف جئت من البيت؟) فالجواب سيكون فيه حال، نحو (راكباً) لذلك من الخطأ أن تقول لي: (كيف حالك؟) والصواب (كيف أنت) لأن العرب ينفرون من التكرار إلا إذا كان في هذا التكرار شيء من الضرورة والتوكيد.

قال الشاعر:

قـــــال لي كيـــــف أنـــــت قلـــــت عليـــــلُ

ســـــهرٌ دائـــــمٌ وحُـــــزنٌ طويـــــل

ويسألون بكم عن العدد وهي استفهامية ويكون اللفظ بعدها تمييز منصوب نحو: كم يوماً قضيت في النزهة وإلا كانت خبرية تكثيرية، وآخر الأسماء أي ويُسال بها عن كل شيء، هذه

كانت أسماء الاستفهام واستخدام كل منها. أمّا **حروف الاستفهام** فهي حروف **لا محل لها من الإعراب** ولكن من المهم معرفة **الفرق بين الهمزة وهل:**

- **الهمزة:** تدخل على المسؤول عنه مباشرة بدون فاصل: مثلاً أريد أن أسأل عن حال مجيئك نحو: (أجئتَ راكباً؟) وهنا سألت عن حال مجيئك وليس عنكَ لأنك أتيتَ وأنت الآن أمامي. والهمزة يجب أن تأتي معها (أم) محذوفة وتقديرها: أجئتَ راكباً أم سائراً؟ فالهمزة للتخيير بين أمرين، قال تعالى:﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾. وتعرب أم هنا حرف عطف. وقد يتم السؤال عن الفاعل: قال تعالى:﴿ قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾لذلك في السؤال: أزيداً رأيتَ؟ فأنا أسأل عن المفعول ويكون الجواب إما نعم أو لا. أما إذا سألت عن الرؤيا فأقول: أ رأيتَ زيداً. فالهمزة تدخل على الأسماء والأفعال.

- **هل:** يكثر دخولها على الأفعال: الصواب أن تدخل هل على الفعل، نحو هل رأيت زيداً وقال تعالى:﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾.

الفرق الثاني بين الهمزة وهل: هو أنَّ العاطف بعد الهمزة بينما العاطف قبل هل.

- قال تعالى:﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾الهمزة جاءت قبل الفاء حرف العطف.

- قال تعالى: (وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ) جاء حرف العطف قبل (هل).

الفرق الثالث بين الهمزة وهل:

- الهمزة تتدخل على حروف النفي، بينما هل يستحيل دخولها على حروف النفي، قال تعالى:﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾إذا تدخل حروف النفي على الهمزة ويستحيل دخولها على (هل).

قال الشاعر:

أَلســـــنا خـــــيرَ مـــــن ركـــــبَ المطايـــــا

وأَنـــــــدى العـــــــالمينَ بطـــــــون راحِ

هذا كان كل شيء لهذا اليوم وأتمنى أن تحضروا الكتب في المحاضرة القادمة لأننا سنتطرق لفن الرسالة في الصفحة ٨١ من كتابكم المقرر وسنقرأ معاً الرسالة الهزلية لابن زيدون في الصفحة ٨٣.

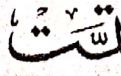

...

المحاضرة الثانية

٢٠٢٢/٥/٢١

أسعد الله أوقاتكم...

اليوم سنتطرق إلى جنس جديد من الأجناس الأدبية وهو (الرسالة) والعنوان الفرعي هو (رسالة ابن زيدون) المعنونة بـ الرسالة الهَزْلية وهي تقع في الكتاب في الصفحة إحدى وثمانين، النص موجود في الكتاب الصفحـــ٨١ ـــة.

والهَزلية عكس الجادة وفي هذه الرسالة التي سمّاها الرسالة الهزْلية يسخر فيها من رجل والرسالة الهَزْلية وكتبها الشاعر الأندلسي ابن زيدون واستلم منصب وزير آنذاك والرجل صاحب شهرة واسعة في الأدب الأندلسي وعرف بحبه لولادة بنت المستكفي (واحد من الوزراء) وشأنه شأن كل الشعراء حيث ثمةَ من يحسده على منزلته بين الشعراء من جهة وعلى منزلته السياسة من جهة أخرى كان وزيراً للمعتمد ابن عباد، يضاف إلي ذلك أنهم كانوا يحسدونه على حبه لولادة فجاء رجلٌ اسمه ابن عبدوس، امتلأ قلبه غيره من ابن زيدون، فأرسل ابن عبدوس امرأة إلى ولادة من أجل أن تشوه صورة ابن زيدون عندها وتجمل صورته في مكان ابن زيدون، عادة هذه المرأة وعلم ابن زيدون ما فعل ابن عبدوس فوجه إليه الرسالة الهَزْلية (كتبها ابن زيدون على لسان ولادة بنت المستكفي) وهي أدبية تضم فنون مختلفة من الأدب:

سنناقش في الأسطر الآتية ما فيها من قضايا نحْوية ولغوية هي مؤهلةٌ لأن تكون في الامتحان. إذن كيف يأتيني السؤال في الامتحان؟

قد يلجأ السؤال مثلاً إلى الحديث عن:

- **جذر كلمة وهو أمر مهم في العربية**
- **اسم الفاعل (المشتقات)**
- **اسم المفعول (المشتقات)**
- **ضبط كلمات بالشكل ضبطاً كاملاً. وهو دليل على حسن قراءة النص.**

لنقرأ النص...

أما بعد، أيها المصابُ بعقله، المورطُ بجهله، البيّنُ سَقَطَهُ، الفاحشُ غلطَهُ، العاثرُ في ذيلِ اغتراره، الأعمى عن شمسِ نهاره، الساقطُ سقوطَ الذبابِ على الشراب، المتهافتُ تهافتَ الفَراش في الشهاب، فإنَّ العُجب أكذب، ومعرفةَ المرءِ نفسَه أصوبْ، وإنك راسلتني مستهدياً من صلتي ما صَفِرَتْ منه أيدي أمثالك، متصدياً من خلّتي لما قُرعت دونه أنوفُ أشكالِك، مُرسلاً خليلتَك مُرتادة، مستعملاً عشيقتكَ قوّادة، كاذباً نفسك أنكَ ستنزل عنها إليَّ، وتخلف بعدها عليَّ

ولستَ بأول ذي همةٍ دعته لما ليس بالنائلِ

تعليق:

هذه مقدمة الرسالة وقوله (أمّا بَعدُ) هذه عادة العرب في الخطابة، فإذا أراد الخطيب أن يلقي خطبة ما فإنه يلجأ إلى قوله (أمّا بعدُ).

ملحوظة: (خُطبة: أي الخطاب الذي يقال في المحافل)، (خِطبة: خِطبة الشاب للفتاة بهدف الزواج).

هذه هي افتتاحية الخطابة عندهم، وأنا قلت قبل قليل صارت الخطابة رسالة لأنها مكتوبة، حيث كانت الخطابة مرتجلة ارتجالاً ثم صارت رسالة تقرأ قراءة.

- أمّا بعدُ: كما تعلمون عندما قلت أمّا بعدُ كأنني قلت أمّا بعدُ ذلك، فبعد ظرف لأنها جاءت مضافة، إذا قطعت عن الإضافة تبنى على الضم.
- أمّا: أداة توكيد وشرط وتفصيل. (يريد المتكلم أن يؤكد على الكلام ويفصل فيه وشرط والدليل على أنها شرط، الأصل أن يكون ثمةَ جواب شرط ويكون فيه فاء (فأمّا) إذن أمّا شرطية.
- بعدُ: مفعول فيه ظرف زمان مبني على الضم لأنه مقطوع عن الإضافة، والأصل في الظرف أن يأتي بعده مضاف إليه إذا لم يأتِ يُقَطَعُ عن الإضافة ويُبنى على الضم.

إذن الخطاب موجه من ابن زيدون إلى ابن عبدوس...

يبدأ الخطاب بقوله: أيُّها المُصابُ بعقله، وأيُّ هي دائماً منادى نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب على النداء، والهاء للتنبيه وما يتبعه مرفوع مثله (عُطِفت) المورطُ، البيّنُ، الفاحشُ، العاثرُ، الساقطُ، المتهافتُ

شرح المفردات

- المُصابُ بعقله: في عقله لوثة.
- المورط بجهله: الجاهل.
- البين: الواضح ووزنها (فيعل) وهي صفة مشبهة.
- السقط: الخطأ، الزلة.
- الفاحش غلطه: الغلط بالكلام والخطأ بالفعل والكلام. (وقال العرب: من كثر لَغطُته كثر غلطه)
- العرب يميلون إلى السجْعُ: وهو أن تتوافق أواخر الجمل والعبارات (الحرف الأخير مشابه).
  - الذباب، الشراب، الشهاب.
  - أكذب، أصوبُ.
  - أمثالك، أشكالك

وأصل السجع (السجع هو صوت الحمامة) هو تشابه الحرف الأخير وربما اثنين وربما ثلاثة وأكثر من ثلاثة يكون السجع متصنعاً.

ملحوظة: بالنسبة للسجْع، في القراءة لا يُحرك الحرف الأخير بينما يسكن، بينما أثناء الضبط والإعراب فيجب ضبطها وفق موقعها من الجملة.

- العاثر: التعثر من شدة الغرور.
- الفَراش: اختار الفراش ولم يختر البعوض مثلاً.

قال تعالى:[يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ](٤) يقال أنَّ الفراش يحوم حول الضوء ومجرد أنه يحوم من غير هدف وهو طائش وأنت يا ابن عبدوس أطيش من الفَراش. ويقول العرب: أطيش من فراشة (لأنها تحوم حول الضوء ولا تعرف لها وجهة).

المشتقات: وهي اسم الفاعل، واسم المفعول، مبالغة اسم الفاعل، الصفة المشبهة، اسم الآلة، اسمي الزمان والمكان، اسم التفضيل. وما يهمني في هذا الفصل اسم الفاعل، واسم المفعول، اسمي الزمان والمكان وهذا ما سأدونه على طرف السبورة.

❖ مثال من النص:

- أمّا: أداة توكيد وشرط وتفضيل.
- بعدُ: مفعول فيه ظرف زمان مبني على الضم لأنه مقطوع عن الإضافة، والأصل في الظرف أن يأتي بعده مضاف إليه إذا لم يأتِ ينقطع عن الإضافة ويُبنى على الضم.
- أيها: أي منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب والهاء للتنبيه.
- المصاب: بدل من أيُّ أو صفة مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره ونائب الفاعل مضمر به.

(تقديره أيها المصاب هو بعقله وهو كلام رقيق فحذفنا هو من العبارة)

- بعقله: جار ومجرور.
- سَقَطَهُ: فاعل للصفة المشبهة (البين) والصفة المشبهة تعمل عمل فعلها.

❖ مثال آخر لاسم الفاعل من النص.

- الفاحِش: اسم فاعل. ويعمل عمل فعله كما ذكرنا قبل قليل.
- غلطُه: فاعل لاسم الفاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والهاء في محل جر بالإضافة.
- السؤال هنا أين مفعوله ؟؟؟ اسم الفاعل يعمل عمل فعله وهو لازم والفعل اللازم لا يحتاج إلى مفعول به.

❖ مُرسلاً خليلتكَ مُرتادة

- خليلتكَ: مفعول به.
- مرتادة: حال منصوبة بالفتحة
- مستعملاً: أيضاً حال.

❖ فإنَّ العُجب أكذب ومعرفةَ المرءِ نفسَه أصوبُ

- أكذب: خبر إن مرفوع ونوعها صفة مشبهة على وزن أفعل.
- و: حرف عطف

- معرفة: معطوفة على العُجب منصوبة مثلها.
- المرءِ: مضاف إليه.
- نفسه: مفعول به للمصدر معرفة
- أصوب: معطوفة على أكذب مرفوعة مثلها.

❖ **مثال آخر من النص: الساقط سقوطَ**

- الساقط: اسم فاعل وهو يعمل عمل فعله وهو لازم لا يحتاج إلى مفعول به
- سقوطَ: مفعول مطلق.
- الذبابِ: مضاف إليه مجرور.

❖ **وإنك راسلتني مستهدياً من صلتي ما صَفِرَتْ منه أيدي أمثالك**

- راسلتني: أرسلت إليَّ رسالة
- ما صفرت: ما خَلت، عاد فلان صفر اليدين أي عاد من غير فائدة.
- ما جذر (صلتي): وصل

فأنت يا بن عبدوس أردت أن تصل إلى أشياء فشل غيرك في الوصول إليه.

❖ **يتابع القول: متصدياً من خلّتي لا قُرعت دونه أنوفُ أشكالِك**

- خلتي: محبتي
- متصدياً: تريد من وراء ذلك أن تصل إلى محبتي وجذرها (صديَ) والتصدي هو الاعتراض، فأنت يا بن عبدوس تعترض من حبي وقد فعل ذلك غيرك وأخفق.

❖ **يا واسعاً صدرُهُ**

- يا: حرف نداء
- واسعاً: منادى شبيه بالمضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
- صدرُهُ: فاعل لاسم الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة.

«المشتقات»

أولاً: اسم المفعول:

- المُصاب: اسم مفعول واسم المفعول يأتي من الثلاثي على وزن مفعول ونأخذه عادة من الثلاثي المبني للمجهول (أُصيبَ – مُصاب).

اسم المفعول هو اسمٌ مشتقٌّ من الفعل الثلاثي المبني للمجهول يذكر للدلالة على من وقع عليه الفعل.

صياغته: وله حالتان:

١. من الفعل الثلاثيّ على وزن (مفعول). ومثال ذلك:

- ضُرِب ..... مضروب كُتِبَ ..... مكتوب.

- مُدّ ..... ممدود سُئِلَ ..... مسؤول.

٢. من الفعل فوق الثلاثيّ على: وزن المضارع بإبدال حرف المضارع ميماً مضمومةً، وفتح ما قبل آخره.

ومثال ذلك:

- **أصاب .... يصاب.... مُصاب (من النص)**
- انتظر ..... ينتظر ..... مُنْتَظَر.
- دُحرِج .....يدحرج.... مُدحرَج.
- ورَّطَ.... يورِطُ.... مورّط. (من النص) وجذرها (وَرَطَ).

* **إذا كان الفعل معتلاً فيتبع اسم المفعول الفعلَ في اعتلاله.** مثال:

- قال ..... مقوول. (مفوول) باعَ ..... مَبيع. (مَفِيل).
- **عمل اسم المفعول:**

يعمل اسم المفعول عمل فعله المبنيّ للمجهول، فيرفع نائباً عن الفاعل.

- مثال: الكريمُ محمودٌ خُلقُه. أو هذا الكتاب مقروء درسه.
  - خلقُه: نائب فاعل لاسم المفعول مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة، والهاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة.

ثانياً: اسم الفاعل:

اسمٌ مشتق من الفعل الثلاثي التام المتصرف المبني للمعلوم على وزن فاعل يأتي للدلالة على من قام بالفعل على وجه الحدوث وليس الثبوت.

أمثلة من النص:

- مستهدي اسم فاعل من استهدى.
- متصدي اسم فاعل من تصدّى
- مرسلاً اسم فاعل من أرسل
- كاذب اسم فاعل من كذبَ.

صياغته: إنّ لاسم الفاعل حالتين في صياغته من الأفعال:

١- **يصاغ من الفعل الثلاثيّ على وزن (فاعل). مثال:**

- سكتَ .... ساكت قرأ ..... قارئ كتب ..... كاتب

أمّا إذا كانت عين الفعل ألفاً مثل (قال) فإنّ هذه الألف تنقلب همزةً في صيغة اسم الفاعل

- قال .... قائل باع ..... بائع

٢- **يصاغ من الفعل فوق الثلاثيّ على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومةً وكسر ما قبل الآخر. ومثال ذلك:**

- انتصر .... المضارع منه: ينتصرُ ..... واسم الفاعل منه: مُنْتَصِر.

- دحرج ..... يُدحرجُ ..... مُدحرِج.
- ينطلقُ ..... منطلِق يستخرجُ ..... مستخرِج.
- الفاحش من عثرَ
- الساقط من سقطَ
- المتهافت من الخماسي تهافتَ.

-عمل اسم الفاعل:

يعمل اسم الفاعل عمل فعله الّذي اشتقَّ منه، فينصب مفعولاً به أو أكثر إن كان فعله متعدّياً، ويكتفي بفاعله إن كان الفعل الّذي اشتقَّ منه لازماً.

مثال: يا واسعاً صدرُهُ.

- يا: حرف نداء
- واسعاً: منادى شبيه بالمضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
- صدرُهُ: فاعل لاسم الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة.

ينبغي التفريق بين (كاتب) في الجملتين التاليتين:

- **زيدٌ كاتبٌ الوظيفةَ** ..... **كاتبٌ**: اسم فاعل (دلّ على من قام بالفعل على وجه الحدوث).
- **المنفلوطي كاتبٌ** ..... **كاتبٌ**: صفة مشبهة (دلّت على وجه الثبوت).

ملحوظة:

- الفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول يكون في الدلالة المعنوية فحسب. فاسم الفاعل يدلّ على من قام بالفعل، واسم المفعول يدلّ على من وقع عليه الفعل.
- اسم الفاعل يرفع فاعلاً إذا كان الفعل لازماً وينصب مفعولاً به إذا كان الفعل متعدياً.
- أما اسم المفعول يرفع نائباً عن الفاعل لأنه مأخوذ من الفعل المبني للمجهول.

معلومة:

اسم المفعول والمصدر الميمي واسم الزمان والمكان يشتركون في نفس الوزن.

مثال: ينطلق ..... منطلَق.

فهنا (منطلَق) اسم مفعول ومصدر ميمي و (منطلَق) دلّت على مكان الانطلاق.

- هناك بعض الصِّيَغ التي تحمل دلالة اسم المفعول، أشهرها:

فَعِيل: تدل على المبالغة غالباً، مثل: جريح، فهي أبلغ من (مجروح)؛ إذ لا يسمى الإنسان جريحاً إلا إذا كان مُثْخَناً بالجراح، على حين قد يقال له: (مجروح) إذا كان فيه جرح واحد.

ومثله: (حميد) أبلغ من (محمود).

(ذبيح) أبلغ من (مذبوح).
وصيغة (فعيل) يشترك فيها المذكر والمؤنث (رجلٌ جريحٌ - امرأةٌ جريحٌ).
وهناك صيغة (فَعِل) مثل: طَحِنٌ بمعنى (مطحون).

هل من سؤال؟

- سؤال: رأيت إحدى الجمل قولهم (نحن كمترجمين) هل هذا التعبير موجود في العربية أي وجود الكاف؟

- الجواب: هذه الكاف هي أعجمية (as) فهي خاطئة، فمن الخطأ قولي أنا كأستاذ لأن الكاف حرف تشبيه وهنا قصدت أنني أشبه الأستاذ بينما في الواقع أنا فعلاً أستاذ لذلك إن الكاف في هذه الجملة لا داعي لها، والصواب قولي: أنا بصفتي أستاذاً، وأيضاً يمكن القول: أنا أستاذاً أتيت البارحة، ويأتي السؤال كيف قلت أنا أستاذاً وهي صحيحة طبعاً ولكن قد تكون غريبة اللفظ لدى السامع لذلك أقول: أنا بصفتي استاذاً.

- سؤال: ما تبرير ذلك. وكيف نصوغ هذه الجملة بلغة عربية فصيحة: (إن همّنا الأول كمترجمين هو نقل المعنى الكامل لعمل لغوي ما ولتحقيق ذلك علينا البدءُ بتحليل البُنى والوحدات اللُّغوية التي تحمل ذلك المعنى)

- جواب: في العربية لا نقول تبرير بل نقول تسويغ وقد شرحت المسوغ لذلك سابقاً. والجملة الصحيحة هي: ((إن همّنا الأول بصفتنا مترجمين نقل المعنى الكامل لعمل لغوي ما ولتحقيق ذلك علينا البدءَ بتحليل البِنى والوحدات اللُّغوية التي تحمل ذلك المعنى)) ويجب حذف الضمير هو، لأن هو أيضاً من أخطاء الترجمة الحرفية إلّا إذا عني به التوكيد.

- علينا: اسم فعل يحتاج مفعول به
- البدءَ: مفعول به
- نقول البِنى بكسر الباء وليس البُنى.
- نقول اللُّغوية ولا نقول اللَغوية.
- إذا أردت أن تشيري إلى شيء بعيد نقول ذلك أما القريب هذا وأما إذا أردنا الإشارة إلى شيء لا قريب ولا بعيد نستخدم ذاك.
- **ملحوظة: الضبط بالشكل يجب أن يشمل الكلمة كلها وليس فقط آخرها.**

الأسبوع القادم سنتابع قراءة الرسالة من الكتاب، كان هذا كل شيء شكراً لكم.

تمّت

...